

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

دفعنا الى تناول عصر لويس الرابع عشر بالبحث والتحليل ، أنه العصر الذى ظهر فيه البلاط الفرنسى فى ثوب قشيب وحلة زاهية ، فقد تجلّت فى ذلك البلاط مظاهر العظمة ، واتبعت فيه أساليب تم عن الفخامة والآبهة .

يكفيّنا أن عصر لويس الرابع عشر هو ، العصر الذى ظهر فيه أفذاذ الكتاب وعلماء الأدب الفرنسى ، فقد بدأت كتابات موليير وراسين وكورنى ولافونتين وغيرهم ، تلك الكتابات التى كان لها أعظم الأثر فى تثقيف الشعب الفرنسى ، كما كان لذيوع تلك المؤلفات فى سائر الأقطار أبهر النتائج فى نشر الثقافة الفرنسية وتعلق العالم بأهداب المدنية الفرنسية .

فى ذلك العصر الفذ من عصور التاريخ الفرنسى ، ظهرت سيدات فى البلاط الفرنسى وفى باريس ، كن على أعظم جانب من الثقافة ، وتحلّين بصفات حببتهن إلى سادة فرنسا ، وقمن بنصيب وافر فى تعليم طبقات الشعب آداب المجتمع ، وإعدادة إعدادا اجتماعيا مثاليا .

وإن لويس الرابع عشر ، ليتصف بصفات تجعله في طليعة ملوك العالم ، فهو ملك رحيم كريم محب لشعبه ، دائب السعى لرفيه ، مشجع للعلم والفن والآداب ، يغدق العطايا والهبات على العلماء والأدباء ، وفي السياسة الخارجية رفع شأن فرنسا وجعل لها المقام الأول بين دول العالم .

وأن عصرا كهذا لجدير ، بالعناية والدرس ، وخاصة بين محبي الدراسات التاريخية والأدبية ، وبين طلبة المعاهد العليا .

ونرجو أن نكون قد وفقنا فيما قصدنا إليه ، من إعطاء صورة واضحة في أسلوب سهل ، عن ذلك العصر ، والله تعالى ولينا وهو نعم المولى ونعم النصير ،

ولا يفوتنا في هذه المناسبة أن نقدم جزيل شكرنا لحضرة الأستاذ محمد محمود الخضرى مدير مطبعة الاعتماد وصاحب دار الفكر العربى لنشره هذا الكتاب وعمله على إخراجه في هذا الثوب .

القاهرة فى ١٨ أكتوبر سنة ١٩٤٧

المؤلفان